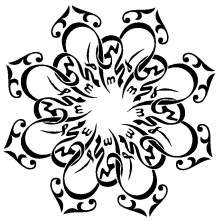

تلخيص النصوص

للصف الأول
من تخصص القراءات

إعداد: أبو إياد الغرباوى

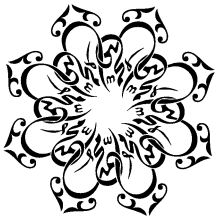

نصوص الصف الأول
من مرحلة تخصص القراءات

((١)) الاعتذار والمديح للنابغة الذبياني (حفظ)

١. : أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي ... وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ
٢. : فَمَا الْفُرَاتُ إِذْ هَبَّ الرِّيَاحُ لَهُ ... تَرْمِي أَوَاذِيَهِ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ
٣. : يَمُدُّهُ كُلُّ وادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ ... فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ
٤. : يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا ... بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجَدِ
٥. : يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ ... وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ
٦. : هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَنًا ... فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ
٧. : هَا أَن ذِي عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ ... فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ

الشرح

١: أبو قابوس: النعمان بن المنذر، أوعد: أكثر ما يستعمل فِى الشر، زئير الأسد: صوته.

أخبر بأن النعمان يتوعده وكيف يطيق ذلك التهديد وكيف يقر ويسكن من يسمع زئير الأسد؟

إنه ينفى عن نفسه الاستقرار أمام التهديد الذى شبهه بزئير الأسد.

٢: ليس الفرات حين تهب الرياح وترمى (أواذيه): أمواجه (العَبْرَيْن): الشَّاطئين والناحيتين بالزبد.

وذلك حينما يكمل ويكون أعظم ما يكون امتلاءً.

٣: ويقوِّيهِ ويَمدُّهُ كُلُّ وادٍ مترعٍ: مَمْلوء، لَجِبٍ: له صوت من كثرة ما يتدفق فيه من الماء، وفيه رُكامٌ: حطامٌ مُتكاثفٌ، والينبوت: وهو شجر الخشخاش، والخضد: ما كسر من النبت؛ أو نوع من النبت.

٤: وفى هذه الحالة يخشى الملاح الماهر هياج الفرات فيتشبث بالخيزرانة: ذنب السفينة، بعد الأين: التعب. والنجد: العرق.

٥: السَّيب: العطاء، والنافلة: الزيادة، وإذا أعطى النعمان اليوم فلا يمنعه ذلك من أن يعطى غدًا، فعطاؤه ليس مَمنُوعًا يومًا.

٦: الصفد: العطاء

((٢)) فى الفخر من معلقة عمرو بن كلثوم (حفظ)

١. : وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّنْ ... إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا
٢. : بِأَنَّا الْعَاصِمُونَ، إِذَا أُطِعْنَا ... وَأَنَّا الْغَارِمُونَ، إِذَا عُصِينَا
٣. : وَأَنَّا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا، ... وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
٤. : وَنَشْرَبُ، إِنْ وَرَدْنَا، الْمَاءَ صَفْواً، ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا
٥. : قَرَيْنَاكُمْ، فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ، ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا
٦. : إِذَا مَا الْمَلْكُ سَامَ النَّاسُ خَسْفًا ... أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الْخَسْفَ فِينَا
٧. : أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
٨. : إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ ... تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

((٣)) فى مدح الرسول ﷺ والصحابة ﷺ: لحسان بن ثابت (حفظ)

١. : إنَّ الذوائبَ(السادة) من فهرٍ(قريش) وإخوتهمْ (الأنصار) ... قَـــدْ بَيَّنُـــوا سُـــنَّةً لِلنَّـــاسِ تُتَّبَـــعُ
٢. : يرضَى بِهـا كـلُّ مـن كانـتْ سريرتُـهُ ... تقـوى الإلـهِ وبـالأمرِ الـذي شرعُـوا
٣. : قـــومٌ إذا حاربـــوا ضـــرُّوا عَدُوَّهُـــمُ ... أوْ حـاولوا النفـعَ فِـي أشـياعهم نفعـوا
٤. : سجيةٌ(طبعٌ) تلكَ منهمْ غيرُ محدثةٍ (مستحدث) ... إنَّ الخلائـقَ فـاعلم شـرُّها البـدَعُ
٥. : لا يرقَـعُ النـاسُ مـا أوهَـتْ(أضعفت ومزقت) أكفُّهُـمُ ... عنـدَ الـدفاعِ ولا يوهـونَ مـا رقعُـوا
٦. : إنْ كـانَ فِـي النـاسِ سـباقونَ بعـدهمُ ... فكـلُّ سـبقٍ لأدنَـى سـبقهمْ تبـعُ
٧. : أَعْطُـوا نَبِـيَّ الْهُـدَى وَالْبِـرِّ طَـاعَتَهُمْ ... فَمَـا وَنَـى نَصْـرُهُمْ عَنْـهُ وَمَـا نَزَعُـوا
٨. : إنْ قَـالَ: سِيرُوا؛ أَجَـدُّوا السَّـيْرَ جُهْـدَهُمُ ... أَوْ قَـالَ: عُجُّـوا عَلَيْنَـا سَـاعَةً؛ رَبَعُـوا
٩. : خُـذْ مِـنْهُمُ مَـا أَتَـى عَفْـوًا إذَا غَضِـبُوا ... وَلَا يَكُـنْ هَمُّـكَ الْأَمْـرَ الَّـذِي مَنَعُـوا
١٠. : فَـإِنَّ فِـي حَـرْبِهِمْ - فَـاتْرُكْ عَـدَاوَتَهُمْ - ... شَـرًّا يُخَـاضُ عَلَيْـهِ الصَّـابُ وَالسَّـلَعُ
١١. : أَكْـرِمْ بِقَـوْمٍ رَسُـولُ اللَّـهِ شِـيعَتُهُمْ ... إذَا تَفَرَّقَـتِ الْأَهْـوَاءُ وَالشِّـيَعُ
١٢. : أُهْـدَى لَهُـمْ مَـدْحِي قَلْـبٌ يُـؤَازِرُهُ ... فِيمَـا أَرَادَ لِسَـانٌ حَائِـكٌ صَـنِعُ
١٣. : فَـإِنَّهُمْ أَفْضَـلُ الْأَحْيَـاءِ كُلِّهِـمِ ... إنْ جَـدَّ بِالنَّـاسِ جِـدُّ الْقَـوْلِ أَوْ سَـمِعُوا

((٤)) قصيدة كعب بن زهير (حفظ)

١. : نُبِّئْـتُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ أَوْعَـدَنِي ... وَالْعَفْـوُ عِنْـدَ رَسُـولِ اللَّـهِ مَـأْمُولُ
٢. : مَهْـلًا هُـدَاكَ الَّـذِي أَعْطَـاكَ نَافِلَـةَ الْـ ... قُـرْآنِ فِيهَـا مَـوَاعِيظٌ وَتَفْصِـيلُ
٣. : لَا تُآخِـذَنِّي بِـأَقْوَالِ الْوُشَـاةِ وَلَـمْ ... أُذْنِـبْ وَلَـوْ كَثُـرَتْ فِـيَّ الْأَقَاوِيـلُ
٤. : مَـا زَلْـتُ اقْتَطِـعُ الْبَيْـدَاءَ مُـدَّرِعًا ... جُـنْحَ الظَّـلَامِ وَثَـوْبُ اللَّيْـلِ مَسْـدُولُ
٥. : حَتَّـى وَضَـعْتُ يَمِينِـي مَـا أُنَازِعُهَـا ... فِـي كَـفِّ ذِي نَقِمَـاتٍ قَوْلُـهُ الْقِيـلُ
٦. : فَلَهْـوَ أَخْـوَفُ عِنْـدِي إذْ أُكَلِّمُـهُ ... وَقِيـلَ إنَّـكَ مَنْسُـوبٌ وَمَسْـئُولُ
٧. : مِـنْ ضَـيْغَمٍ بِضَـرَاءِ الْأَرْضِ مُخْـدَرُهُ ... فِـي بَطْـنِ عَثَّـرَ غِيـلٌ دُونَـهُ غِيـلُ
٨. : إنَّ الرَّسُـولَ لَنُـورٌ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ ... مُهَنَّـدٌ مِـنْ سُـيُوفِ اللَّـهِ مَسْـلُولُ
٩. : فِي عُصْـبَةٍ مِـنْ قُـرَيْشٍ قَـالَ قَـائِلُهُمْ ... بِـبَطْنِ مَكَّـةَ لَمَّـا أَسْـلَمُوا: زُولُـوا
١٠. : زَالُـوا فَمَـا زَالَ أَنْكَـاسٌ وَلَا كُشُـفٌ ... عِنْـدَ اللِّقَـاءِ وَلَا مِيـلٌ مَعَازِيـلُ
١١. : يَمْشُـونَ مَشْـيَ الْجِمَـالِ الزُّهْـرِ يَعْصِمُهُمْ ... ضَـرْبٌ إذَا عَـرَّدَ السُّـودُ التَّنَابِيـلُ
١٢. : شُـمُّ الْعَـرَانِينِ أَبْطَـالٌ لَبُوسُـهُمُ ... مِـنْ نَسْـجِ دَاوُدَ فِـي الْهَيْجَـا سَـرَابِيلُ
١٣. : لَيْسُـوا مَفَـارِيحَ إنْ نَالَـتْ رِمَـاحُهُمُ ... قَوْمًـا وَلَيْسُـوا مَجَازِيعًـا إذَا نِيلُـوا
١٤. : لَا يَقَـعُ الطَّعْـنُ إلَّا فِـي نُحُـورِهِمُ ... وَمَـا لَهُـمْ عَـنْ حِيَـاضِ الْمَـوْتِ تَهْلِيـلُ

((٦)): رائية أبى صخر الهذلى (حفظ)

٠١ : وَقَـدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُـدَ الْـوَحْش أَنْ أَرَى	...	أَلِيفَـيْنِ مِنْهَـا لَا يَرُوعُهُمَـا الـذُّعْرُ
٠٢ : وَيَمْنَعُنِـي مِـنْ بَعْـضِ إِنْكَـارِ ظُلْمِهَـا	...	إِذَا ظَلَمَـتْ يَوْمًـا وَإِنْ كَـانَ لِـي عُـذْرُ
٠٣ : مَخَافَـةَ أَنِّـي قَـدْ عَلِمْـتُ لَـئِنْ بَـدَا	...	لِيَ الْهَجْـرُ مِنْهَـا مَـا عَلَـى هَجْرِهَـا صَـبْرُ
٠٤ : وَأَنِّـي لَا أَدْرِي إِذَا الـنَّفْسُ أَشْـرَفَتْ	...	عَلَـى هَجْرِهَـا مَـا يَـبْلُغَنَّ بِـي الْهَجْـرُ
٠٥ : أَبَـى الْقَلْـبُ إِلَّا حُبَّهَـا عَامِرِيَّـةً	...	لَهَـا كُنْيَـةٌ عَمْـرٌ وَلَـيْسَ لَهَـا عَمْـرُو
٠٦ : تَكَـادُ يَـدِي تَنْـدَى إِذَا مَـا لَمَسْـتُهَا	...	وَيَنْبُـتُ فِـي أَطْرَافِهَـا الْـوَرَقُ الْخُضْـرُ
٠٧ : عَجِبْـتُ لِسَـعْيِ الـدَّهْرِ بَيْنِـي وَبَيْنَهَـا	...	فَلَمَّـا انْقَضَـى مَـا بَيْنَنَـا سَـكَنَ الـدَّهْرُ
٠٨ : فيـا حـب ليلى قـد بلغـت بِـي المـدى	...	وزدت علـى مَـا لَـيْسَ يبلغـهُ الهجـر
٠٩ : وَيَـا حبهـا زِدْنِـي جَـوىً كـل لَيْلَـة	...	وَيَـا سـلوة الْأَيَّـام موعـدك النَّضـر
١٠ : فَلَيْسَـتْ عَشِـيَّاتُ الْحِمَـى بِرَوَاجِـعٍ	...	لنـا أبـداً مـا أبـرم السـلم النضـر
١١ : ولا عائـد ذاك الزمـان الـذى مضـى	...	تباركـت مـا تقـدر يقـع ولـك الشـكر
١٢ : هجرتـك حَتَّى قيـل: مَـا يعـرف الْهـوى	...	وزرتـك حتـي قيـل: لَـيْسَ لَـهُ صَـبر
١٣ : صـدقت أَنـا الصـب الْمُصَـاب الَّـذِي بِـهِ	...	تبـاريح حـب خـامر الْقلـب أَو سـحر
١٤ : فيـا حبـذا الْأَحْيَـاء مَـا دمـت حَيَّـة	...	وَيَـا حبـذا الْأَمْـوَات مَـا ضـمك الْقَبْـر

((٧)) خطبة أكثم بن صيفيّ بين يدى كسرى

(المقرر حفظه الجزء الأول)

إِنَّ أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ أَعَالِيهَا، وَأَعْلَى الرِّجَالِ مُلُوكُهَا، وَأَفْضَلَ الْمُلُوكِ أَعَمُّهَا نَفْعًا، وَخَيْرَ الْأَزْمِنَةِ أَخْصَبُهَا، وَأَفْضَلَ الْخُطَبَاءِ أَصْدَقُهَا.

الصِّدْقُ مَنْجَاةٌ، وَالْكَذِبُ مَهْوَاةٌ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ «تَمَادٍ فِي الْخُصُومَةِ»، وَالْحَزْمُ مَرْكَبٌ صَعْبٌ، وَالْعَجْزُ مَرْكَبٌ وَطِيءٌ. آفَةُ الرَّأْيِ الْهَوَى، وَالْعَجزُ مُفْتَاحُ الْفَقْرِ، وَخَيْرُ الأُمُورِ الصَّبْرُ.

حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ، وَسُوءُ الظَّنِّ عِصْمَةٌ، إِصْلَاحُ فَسَادِ الرَّعِيَّةِ خَيْرٌ مِن إِصْلَاحِ فَسَادِ الرَّاعِي.

مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كَانَ كَالْغَاصِّ بِالْمَاءِ، شَرُّ الْبِلَادِ بِلَادٌ لَا أَمِيرَ بِهَا.

شَرُّ الْمُلُوكِ مَنْ خَافَهُ الْبَرِيءُ. الْمَرْءُ يَعْجَزُ لَا مَحَالَة. أَفْضَلُ الأَوْلادِ الْبَرَرَةُ. وَخَيْرُ الأَعْوَانِ مَنْ لَمْ يُرَاءِ بِالنَّصِيحَةِ. أَحَقُّ الْجُنُودِ بِالنَّصْرِ مَنْ حَسُنَتْ سَرِيرَتُهُ. يَكْفِيكَ مِنَ الزَّادِ مَا بَلَّغَكَ الْمَحَلَّ. حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ. الصَّمْتُ حِكَمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ. الْبَلَاغَةُ الإِيْجَازُ. مَنْ شَدَّدَ نَفَرَ، وَمَنْ تَرَاخَى تَأَلف.

((٨)): من خطبة الوداع للنبيِّ ﷺ. (حفظ)

حَمِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ: اسْمَعُوا قَوْلِي فَإِنِّي لاَ أَدْرِي لَعَلِّي لاَ أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا بِهَذَا الْمَوقِفِ أَبَدًا».

«أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، إِلَى أَنْ تَلْقَوا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَقَدْ بَلَّغْتُ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا».

«وَإِنَّ كُلَّ رِبًا مَوْضُوعٌ ﴿لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾ قَضَى اللَّهُ أَنَّهُ لَا رِبَا، وَأَنَّ رِبَا العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ. وَأَنَّ كُلَّ دَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ. وَأَنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ دَمَ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، (وَكَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ بَنُو هُذَيْلٍ)، فَهُوَ أَوَّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ».

«أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا،وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ، أَمَّا مَا تَحْقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَاحْذَرُوهُ عَلَى دِينِكُمْ».

((٩)): من خطبة أم الخير

(المقرر حفظه الجزء الأول)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ الْحَقَّ، وَأَبَانَ الدَّلِيلَ، وَنَوَّرَ السَّبِيلَ، وَرَفَعَ الْعِلْمَ؛ فَلَمْ يَدَعْكُمْ فِي عَمْيَاءَ مُبْهَمَة، وَلَا سَوْدَاء مُدْلَهِمَّة، فَأَنَّى تُرِيدُونَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ؟ أَفِرَارًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَمْ فِرَارًا مِنَ الزَّحْفِ، أَمْ رَغْبَةً عَنِ الْإِسْلَامِ، أَمِ ارْتِدَادًا عَنِ الْحَقِّ؟

أَمَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ تعالى يَقُول: ﴿ولنبلونكم حَتَّى نعلم الْمُجَاهدين مِنْكُم وَالصَّابِرِينَ ونبلوا أخباركم﴾

اللَّهُمَّ قد عيل الصَّبْر، وَضعف الْيَقِين، وانتشرت الرّعية، وبيدك يَا رب أزمة الْقُلُوب، فاجمع إِلَيْهِ كلمة التَّقْوَى، وَألف الْقُلُوب على الْهدى، واردد الْحق إِلَى أَهله.

هلموا رحمكم الله إِلَى الإِمَام الْعَادِل، وَالْوَصِيّ الوفي، وَالصديق الْأَكْبَر، إِنَّهَا إحن[أحقاد] بدرية، وأحقاد جَاهِلِيَّة، وضغائن أحدية وثب بِهَا مُعَاوِيَة حِين الْغَفْلَة، ليدرك بِهَا ثَارَات بني عبد شمس.

﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُم لَا إِيمَان لَهُم لَعَلَّهُم ينتهون﴾ صبرا معشر الْمُهَاجِرين وَالْأَنْصَار، قَاتلُوا على بَصِيرَة من ربكُم، وثبات من دينكُمْ؛ فَكَأَنِّي بكم غَدا قد لَقِيتُم أهل الشَّام كحمر مستنفرة فرت من قسورة، لَا تَدْرِي أَيْن يسْلك بهَا فِي فجاج الأَرْض؟ باعوا الْآخِرَة بالدنيا، واشتروا الضَّلَالَة بالْهدى، وَبَاعُوا البصيرة بالعمى ﴿وَعَما قَلِيل ليصبحن نادمين﴾ تَحل بهم الندامة فيطلبون الْإِقَالَة. إِنَّه وَاللَّهِ مَنْ ضَلَّ عَنِ الْحَقِّ وَقَعَ فِي الْبَاطِلِ، وَمن لم يسكن الْجنَّة نزل النَّار.

((١٠)): من الخطبة البتراء لزياد ابن أبيه

المقرر حفظه الجزء الأخير

قَدِمَ زِيَادٌ الْبَصْرَةَ وَالِيًا لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَان؛ وَالْفِسْقُ بِالْبَصْرَةِ ظَاهِرٌ فَاشٍ. لِضَعْفِ الْوَالِي الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ؛ فَسَلَكَ مَعَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سِيَاسَةً قَاسِيَةً عَنِيفَةً كَانَتْ هِذِهِ الْخُطْبَةُ مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِهَا؛ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجَهَالَةَ الْجَهْلَاءَ، وَالضَّلَالَةَ الْعَمْيَاءَ، وَالْعَمَى الْمُوفِي بِأَهْلِهِ عَلَى النَّارِ، مَا فِيهِ سفهاؤكم، ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام، ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير؛ كأنكم لَم تقرءوا كتاب الله، ولَم تسمعوا بِما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته، والعذاب العظيم لأهل معصيته، فِي الزمن السرمدي الذي لا يزول.

أتكونون كمن طرفت عينيه الدنيا، وسدّت مسامعه الشهوات، واختار الفانية على الباقية، ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه.

من تركتكم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله وهذه المواخير «بيت الفحش» المنصوبة، والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر، والعدد غير قليل.

ألم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار؟ قرّبتم القرابة، وباعدتم الدّين؛ تعتذرون بغير العذر؛ وتغضون على المختلس؛ كلّ امرئ منكم يذبّ عن سفيهه، صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا.

إِنِّي رَأَيْتُ آخِرَ هَذَا الأَمْرِ لا يَصْلُحُ إِلا بِمَا صَلَحَ بِهِ أَوَّلُهُ: لِيْنٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، وَشِدَّةٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ.

وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ لآخُذَنَّ الْوَلِيَّ بِالْمَوْلَى، وَالْمُقِيمَ بِالظَّاعِنِ، وَالْمُقْبِلَ بِالْمُدْبِرِ، وَالْمُطِيعَ بِالْعَاصِي، وَالصَّحِيحَ مِنْكُمْ فِي نَفْسِهِ بِالسَّقِيمِ؛ حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَقُولَ: انْجُ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ! أَوْ تَسْتَقِيمَ لِي قَنَاتُكُمْ.

وَقَدْ أَحْدَثْتُمْ أَحْدَاثًا لَمْ تَكُنْ وَقَدْ أَحْدَثْنَا لِكُلِّ ذَنْبٍ عُقُوبَةً.

فَمَنْ غَرَّقَ قَوْمًا غَرَّقْنَاهُ، وَمَنْ أَحْرَقَ قَوْمًا أَحْرَقْنَاهُ، وَمَنْ نَقَّبَ بَيْتًا نَقَّبْنَا عَنْ قَلْبِهِ، وَمَنْ نَبَشَ قَبْرًا دَفَنَّاهُ فِيهِ حَيًّا.

فَكُفُّوا عَنِّي أَلْسِنَتَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ، أَكُفُّ يَدِي وَلِسَانِي.

وَلا يَظْهَرَنَّ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ رِيبَةٌ بِخِلافِ مَا عَلَيْهِ عَامَّتُكُمْ إِلا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ.